**الوحدة 5**

**التوعية****نص المشارك**

تتناول هذه الوحدة التوعية بالتراث الثقافي غير المادي. وتغطّي المسائل التالية:

* هدف التوعية.
* كيف يمكن رفع مستوى الوعي، وبشأن أي مسائل.
* من هي الأطراف الفاعلة الرئيسة في مجال التوعية ومن هو الجمهور المستهدف.
* كيف يمكن تفادي الآثار السلبية لعملية التوعية.

*تشمل المداخل ذات الصلة في نص المشارك، الوحدة 3، ما يلي: "التوعية"، "الانتزاع من السياق"، "شعار الاتفاقية".*

*يمكن إيجاد أمثلة ذات صلة بهذه الوحدة في دراسات الحالات 2-5.*

5.1 **هدف التوعية**

اعتمدت بعض البلدان سياسات ولوائح متعلّقة بالتراث الثقافي غير المادي منذ خمسينيات القرن الماضي، لا سيّما البلدان الواقعة في منطقة شرق آسيا، لكن الوعي بشأن التراث الثقافي غير المادي ما زال متدنياً في العديد من البلدان الأخرى. وتنصّ بالتالي ديباجة صون التراث الثقافي غير المادي[[1]](#footnote-1) على ضرورة تعزيز الوعي بأهمية التراث الثقافي غير المادي، بين الأجيال الناشئة. ويشير أحد أهداف الاتفاقية الأربعة، الوارد ذكرها في المادة 1، الى ما يلي: "التوعية على الصعيد المحلي والوطني والدولي بأهمية التراث الثقافي غير المادي وأهمية التقدير المتبادل لهذا التراث".

وتخصّص التوجيهات التنفيذية أيضاً فصلاً مفصّلاً للغاية لهذا الموضوع (انظر التوجيهات التنفيذية 100-123)، ما يدلّ على الأهمية التي أعطتها هيئتا الاتفاقية للتوعية.

**صون التراث الثقافي غير المادي**

إن الأشخاص الذين لا يعون أهمية التراث الثقافي غير المادي ووظيفته لا يمكنهم أن يقرّوا بأهمية صونه، وهو الهدف الرئيس للاتفاقية. ويمكن أن تشجّع التوعية الأشخاص على صون التراث الثقافي غير المادي بشكل عام وعلى اتخاذ تدابير لصون عناصر محدّدة منه. ويُعدّ التراث الثقافي غير المادي سجلاً للابداع البشري والمعرفة بشأن الطبيعة وعمل المجتمعات. وعلى ضوء التحديات الجديدة التي تواجهها المجتمعات نتيجة لاتجاهات مثل الاحترار العالمي أو التوسع الحضري السريع، فقد تحتاج هذه الى الموارد المتمثلة في التراث الثقافي غير المادي. ويمكن أن تؤدي التوعية داخل الجماعات بشأن قيمة تراثها الثقافي غير المادي ووظيفته الى تعزيز ممارسة عناصر محدّدة من التراث الثقافي غير المادي ونقلها.

**الترويج للاحترام المتبادل**

يساعد نشر المعلومات بشأن التراث الثقافي غير المادي والتقدير المتزايد لقيمته في تعزيز التماسك الاجتماعي والتناغم والتعايش السلمي داخل المجتمعات المحلية أو الجماعات. وهو يتيح أيضاً تعزيز الاحترام المتبادل فيما بينها، من خلال الترويج لاحترام التراث الثقافي غير المادي للمجتمعات المحلية والجماعات الأخرى. وقد توجد اختلافات كبيرة في القيم والتطلّعات بين الجماعات والمجتمعات المحلية (حتى داخل البلد نفسه) متجذرة في التجارب الثقافية والتاريخية المختلفة ويتمّ التعبير عنها من خلال التراث الثقافي غير المادي. ولا تكتفي الاتفاقية بتسليط الضوء على أهمية التنوّع الثقافي فحسب وإنما تسعى أيضاً الى التخفيف من خطر بروز نزاعات عند إدارته. وهي مهمة ليست سهلة أحياناً، سيّما في الأماكن التي ينشب فيها نزاع بين المجتمعات المحلية والمجموعات بسبب قيمها وتطلّعاتها المختلفة أو في سياق شحّ الأغذية أو الهجرة مثلاً.

5.2 **التوعية بشأن ماذا؟**

يجب إعلام وتنوير الأطراف المعنية الرئيسة وصناع القرار المعنيين بمسائل التراث أو سياسات التنمية، الى جانب الجمهور بشكل عام، بوجود التراث الثقافي غير المادي على نطاق واسع وتنوّعه ووظيفته وقيمته وكذلك بالتهديدات والمخاطر التي تحدق ببقائه وضرورة صونه والأنشطة المقترحة (أو المتّخذة) من أجل صونه. ويجب أن تعي كل الأطراف المعنية أدوار الجماعات والمجموعات والأفراد في إبداع التراث الثقافي غير المادي وممارسته ونقله.

وينبغي إطلاع كافة الأطراف المعنية على الاتفاقية وعلى الصكوك التي توفّرها من اجل الاعتراف بالتراث الثقافي غير المادي وإبرازه وصونه. ويجب أن تطّلع أيضاً على التطبيق الصحيح للاتفاقية، بما في ذلك ضرورة ترشيد أنشطة صون التراث الثقافي غير المادي والاعتبارات المتعلقة به في استراتيجيات التخطيط العام.

5.3 أساليب **التوعية**

تختلف أساليب التوعية باختلاف الدول (وباختلاف السياقات داخل الدول) نظراً الى مستويات الوعي المختلفة بشأن التراث الثقافي غير المادي والموارد المتوفّرة. ولا بدّ من اختيار أساليب مناسبة للتوعية تتماشى وهذه الظروف المختلفة. وتشمل الأساليب الممكنة ما يلي:

* إعداد برامج ذات صلة بالتراث الثقافي غير المادي لبثّها عبر الإذاعة والتلفزيون والانترنت.
* إعداد برامج تثقيفية ذات صلة بالتراث الثقافي غير المادي.
* إقامة شبكات وتنظيم اجتماعات وندوات لمجموعات مستهدفة.
* التأثير على صانعي القرار وكسب تأييدهم.
* تنظيم مهرجانات وفعاليات ذات صلة بالتراث الثقافي غير المادي.
* القيام بأنشطة تجارية ذات صلة بالتراث الثقافي غير المادي، كالأنشطة السياحية.
* إعداد قوائم لحصر التراث الثقافي غير المادي ونشر معلومات بشأن العناصر التي أُدرجت في هذه القوائم.
* ترشيح عناصر من التراث الثقافي غير المادي لإدراجها في قائمتَي الاتفاقية وترشيح ممارسات صون لإدراجها في سجل الاتفاقية.
* وضع سياسات خاصة بالتراث الثقافي غير المادي والترويج لها.

*تذكر دراسات الحالات 2-5 أمثلة عن أساليب مختلفة لنشر الوعي في مجال التراث الثقافي غير المادي.*

5.4 **مَن يوعّي مَن؟**

تضطلع اللجنة (التوجيهات التنفيذية 118-123) والدول الأطراف (المادتان 13-14 والتوجيهات التنفيذية 100 و103-106) بمسؤوليات محدّدة فيما يتعلق بضمان التوعية بالتراث الثقافي غير المادي. ففي المادتّين 13 و14 مثلاً، تُشجّع الدول الأطراف على ضمان النهوض بالتراث الثقافي غير المادي الموجود في أراضيها والاعتراف به واحترامه وتعزيزه من خلال سياسات وبرامج تربوية وإعلامية لإذكاء الوعي بهذا الصدد.

كما تُشجّع أطراف معنية ومنظمات ومجموعات أخرى على نشر الوعي ويمكن أن تسند اليها الدول الأطراف مهام محددة. وتشمل هذه المهام إقامة اتصالات مع:

* وسائل الإعلام؛
* مؤسسات تربوية؛
* مراكز خبرة وبحث وتوثيق ومتاحف، وما إليها؛
* منظمات غير حكومية ومنظمات مجتمعية، وما إليها؛
* الجماعات والمجموعات والأفراد المعنيين.

ويمكن أن تستهدف التوعية الجمهور بشكل عام أو مجموعات محددة، بما في ذلك الجماعات والمجوعات المعنية (التوجيه التنفيذي 81)، والمسؤولين الحكوميين في مختلف مستويات الحكومة، والباحثين، والشباب وما الى ذلك.

5.5 **دور اللجنة**

ينصّ التوجيهان التنفيذيان (118 و123)، على هدى المادتّين 16 و18.3 من الاتفاقية، على ضرورة أن تقوم اللجنة الدولية الحكومية بإتاحة المعلومات المتعلقة بالتراث الثقافي غير المادي المُدرج في القائمتَين وممارسات الصون المُدرجة في سجل الاتفاقية على نطاق واسع لأغراض أنشطة التوعية. والسبب الرئيس لوجود القائمة التمثيلية للاتفاقية هو نشر الوعي بشأن التراث الثقافي غير المادي وإبراز أهميته.

وتُناط بالأمانة مهمّة مساعدة اللجنة في التوعية من خلال تأدية دور مركز لتبادل المعلومات ومن خلال تأمين فرص لتبادل المعلومات بين أطراف أخرى. وتتاح بالتالي كل العناصر المُدرجة في قائمتَي الاتفاقية والممارسات المُدرجة في السجل على الموقع الالكتروني للاتفاقية وفي المطبوعات أيضاً.

ويؤمّن الموقع الالكتروني للاتفاقية والمواد المطبوعة التي تعدّها الأمانة موارد مفيدة للتوعية يمكن أن تستخدمها جهات أخرى، بما في ذلك المدارس والمتاحف والجامعات ومؤسسات البحث ووسائل الإعلام.

5.6 **دور الدول الأطراف**

يُطلب من الدول الأعضاء إذكاء الوعي بأهمية التراث الثقافي غير المادي والمخاطر التي تهدّده ودور مختلف الأطراف الفاعلة في صونه بموجب الاتفاقية (المادتان 1 و14، والتوجيهات التنفيذية 100-107). ويتعيّن على الدول الأطراف أن تحيط اللجنة علماً بشأن أنشطتها المتعلّقة بالتوعية في تقاريرها الدورية المرفوعة إليها (المادة 29).

يجب أن يتحلّى الموظفون الذين كُلّفوا بتنفيذ الاتفاقية بمستوى عالٍ من الوعي. فعلى سبيل المثال، يجب توعية المسؤولين الوزاريين الذين عملوا بشكل رئيس في حقل التراث المادي بالتراث الثقافي غير المادي والفرص التي يتيحها والواجبات التي تفرضها الاتفاقية. وقد يجد مسؤولون في وزارات أخرى، كالتربية والصحة والزراعة، أنه من المفيد الاطلاع على الأدوار المحتملة للتراث الثقافي غير المادي في التنمية المتسقة والمستدامة للمجتمعات المحلية والجماعات المعنية.

*للاطلاع على مثل عن مشاركة الدولة في التوعية، يرجى الرجوع إلى دراسة حالة 3. وتصف دراسة الحالة هذه الحملة الوطنية التي أطلقتها الحكومة الكولومبية لتنبيه الجماعات والمجتمع المدني والمؤسسات العلمية والوكالات الحكومية الى ضرورة صون التراث الثقافي غير المادي في كولومبيا.*

5.7 **دور وسائل الإعلام**

يمكن أن تؤدي وسائل الاعلام دوراً هاماً في التوعية بأهمية التراث الثقافي غير المادي على المستوى الوطني، مع دعم الدولة أو من دونه (التوجيهات التنفيذية 110- 115). غير أنه يتعيّن توعية الصحفيين ورؤساء التحرير بأهمية التراث الثقافي غير المادي قبل إطلاق حملات وبرامج إعلامية.

ولا بدّ لوسائل الإعلام عند اضطلاعها بأنشطة التوعية أن تلقي الضوء على دور التراث الثقافي غير المادي في تعزيز "التماسك الاجتماعي والتنمية المستدامة ومنع المنازعات"، الى جانب قِيَمه الجمالية والترفيهية (التوجيه التنفيذي 111). ويمكن لوسائل الإعلام أن توفر ليس فقط معلومات عن التراث الثقافي غير المادي وإنما أيضاً منابر لتشاطر المعلومات على المستوى الوطني أو المحلي.

ويمكن أيضاً تطوير حملات وبرامج تربوية لا تستهدف الجمهور بشكل عام فحسب (عبر استخدام التلفزيون والصحف أو الإذاعة الوطنية) بل أيضاً فئات محددة من الجمهور (من خلال استخدام إذاعات المجتمعات المحلية أو محطات البثّ المحلية).

*للاطلاع على أمثلة عن استخدام وسائل الإعلام في التوعية، يرجى الرجوع إلى دراسات الحالات 2-4.*

5.8 **دور المؤسسات والمنظمات**

يمكن أن تؤدي كل المؤسسات والمنظمات المطّلعة على التراث الثقافي غير المادي وصونه دوراً في التوعية بأهميته، مهما كانت علاقتها بالدولة أو بمصادر التمويل. وهي تشمل:

* المؤسسات التربوية؛
* المتاحف والمحفوظات؛
* المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المحلي؛
* مراكز الخبرة والبحث والتوثيق؛
* مؤسسات تكنولوجيا المعلومات (انظر التوجيهات التنفيذية 107 و108-109 و115).

ويمكن لهذه المؤسسات أن تعزّز المعرفة بالتراث الثقافي غير المادي وفهمه بشكل أفضل من خلال استخدام خبرتها ومجموعاتها. كما يمكن أن يعزّز البعض منها دور الاتفاقية ويوفرمعلومات بشأن التراث الثقافي غير المادي المُدرج في قائمتَي الاتفاقية (التوجيه التنفيذي 118). وشأنها شأن جميع الأطراف الفاعلة التي تعمل على التوعية، عليها أن تحترم الممارسات العرفية المتعلقة بالانتفاع بالمعلومات المنشورة. ويمكن أن تساعد مؤسسات تكنولوجيا المعلومات ووسائل الإعلام التقليدية في عمليات النشر.

**التوعية من خلال التعليم**

غالباً ما تتحقق عملية التوعية من خلال البرامج التعليمية في المدارس والجامعات، بمساعدة الدولة (التوجيه التنفيذي 107). وتركّز التوجيهات التنفيذية على أهمية التعلّم التجريبي في مجال التراث الثقافي غير المادي من خلال التفاعل مع الناس والمهام والمكان.

وقد باتت المناهج المدرسية في مختلف أنحاء العالم تتضمّن أكثر فأكثر معلومات بشأن تجليات التراث غير المادي في مجالات مثل الرقص والموسيقى والتقاليد الشفهية والحرف التقليدية. ويمكن لهذا النهج أن يروج أيضا للتنوع الثقافي ويعلّم احترام الآخرين وممارساتهم ومعتقداتهم. كما أن التوجيه المهني بشأن وظائف ذات صلة بالتراث الثقافي غير المادي، والزيارات الى المشاريع والأماكن المتعلّقة بالتراث الثقافي غير المادي، والخبرة العملية في مجال الأنشطة المتعلقة بالتراث الثقافي غير المادي، كلها أمور يمكن أن تؤدي الى تعزيز وعي الشباب بقيمته في الجماعة.

**التوعية من خلال التوثيق**

يجب أن يتوفّر رابط بين المعلومات الصادرة عن "معاهد البحث، ومراكز الخبرة، والمتاحف، ودور المحفوظات، والمكتبات، ومراكز التوثيق، والكيانات المماثلة" من خلال عمليات التوثيق والإدارة من جهة والتوعية بأهمية التراث الثقافي غير المادي من جهة أخرى (التوجيه التنفيذي 109). وتُشجِّع هذه المؤسسات، تماماً كما تُشجِّع المدارس والجامعات، على العمل بشكل وثيق مع الجماعات والمجموعات المعنية والأفراد المعنيين من أجل المساعدة في التوعية بأهمية التراث الثقافي غير المادي.

ويمكن أن تؤدي المراكز والجمعيات التي تديرها المجتمعات المحلية أو الجماعات دوراً هاماً في توعية الجمهور بأهمية التراث الثقافي غير المادي بالنسبة الى جماعاتها (التوجيه التنفيذي 108).

5.9 **دور المجتمعات المحلية أو الجماعات**

لا بدّ من توعية المجتمعات المحلية أو الجماعات بشأن الفرص المتزايدة التي تتيحها الاتفاقية للاعتراف بتراثها الثقافي غير المادي وصونه (التوجيه التنفيذي 81). والأمر يصحّ بشكل خاص فيما يتعلق بالمجتمعات المحلية التي مُنعت سابقاً من التمتّع بهذا التراث وممارسته بحرية. وتُعد الأنشطة التي يضطلع بها أعضاء المجتمعات المحلية لتوعية جماعاتهم بشأن الاستدامة الضعيفة لعناصر تراثهم الثقافي غير المادي ووظائفها والتحسين الممكن لهذه العناصر، مسألة أساسية في المساعدة في الصون. وتستحقّ هذه الأنشطة الدعم، إذا لزم الأمر، من الوكالات الحكومية وغيرها من المنظمات.

ومما لا شكّ فيه أن المجتمعات المحلية هي الطرف الأنسب لتنظيم أنشطة التوعية بتراثها الثقافي غير المادي أو المشاركة فيها. وإذا ما كانت هذه الأنشطة ترتبط بعناصر محددة من التراث الثقافي غير المادي لجماعة أو مجموعة ما، فإن التوجيهات التنفيذية توصي بإشراك الجماعات والمجموعات المعنية والأفراد المعنيين إشراكاً كاملا والحصول على موافقتهم (التوجيه التنفيذي 101).

*تناقش دراسة حالة 4 مشروع "الهنود كما يراهم الهنود" في البرازيل، وهو مشروع يبين كيف يمكن للمجتمعات المحلية أن تقوم برفع مستوى الوعي بأهمية تراثها الثقافي غير المادي وتعميق الاعتزاز بهويتها المدنية وذاتيتها الثقافية وتحدي الصور النمطية التمييزية وتوفير الإمكانيات لتطوير المهارات التسويقية في أوساط الشباب.*

*تتطرّق الفقرتان 7.5 و7.12 من نص المشارك الى كيفية استفادة المجتمع المحلي من التوعية وضرورة حماية حقّه في التوعية.*

5.10 **شعار الاتفاقية**

يهدف شعار الاتفاقية الى تسليط الضوء على الاتفاقية وإبراز ملامحها بشكل أفضل. ويمكن استخدامه في بعض حملات التوعية. ويجب أن يُستخدم شعار الاتفاقية بالتلازم مع رمز اليونسكو (التوجيه التنفيذي 125). ويخضع استخدام هذين الشعارين لقواعد محددة (انظر التوجيه التنفيذي 128).

ولا يحقّ سوى لهيئتي الاتفاقية وأمانتها استخدام الشعار من دون إذن مسبق. ويمكن لهيئتي الاتفاقية إعطاء هذا الإذن للآخرين، كما يمكن أن يعطيه المدير العام لليونسكو في حالات محددة. ولاتُمنح الموافقة على استخدام الشعار إلا إذا كان المشروع أو الحدث له صلة بأهداف الاتفاقية ويتماشى ومبادئها (التوجيه التنفيذي 134). ويرد في التوجيهات التنفيذية 137-139 المزيد من المعايير والشروط المتعلّقة باستخدام الشعار.

ويمكن السماح باستخدام الشعار لأغراض تجارية، ولكن فقط في سياق نشاط يرتبط به الشعار (التوجيه التنفيذي 141) وفقط بموجب ترتيب تعاقدي خاص (التوجيه التنفيذي 142).

5.11 **التوعية الحصيفة**

يتيح اتباع المبادئ التوجيهية التي تؤمّنها التوجيهات التنفيذية التأكّد من أن أنشطة التوعية لا تهدّد استدامة التراث الثقافي غير المادي. فمن الضروري مثلاً حماية التراث الثقافي غير المادي والجماعات والمجموعات المعنية من سوء التمثيل أو الاستغلال من خلال أنشطة التوعية (التوجيهان التنفيذيان 101 و102). كما يجب عدم انتزاع عناصر التراث الثقافي غير المادي من سياقها خلال أنشطة التوعية (التوجيهان التنفيذيان 102 و120).

ومن الضروري ألا تركّز التوعية، سواء كانت على المستوى الوطني أم الدولي، على الجانب الجمالي أو الترفيهي لعناصر التراث الثقافي غير المادي فحسب بل يجب أن تشدّد أيضاً على مساهمتها في التماسك الاجتماعي والتنمية المستدامة ومنع النزاعات (التوجيه التنفيذي 111) وعلى قيمتها ومعناها بالنسبة الى الجماعات والمجموعات المعنية (التوجيه التنفيذي 120).

ويجب بطبيعة الحال إدارة الانتفاع بالمعلومات بشأن التراث الثقافي غير المادي تماشياً مع رغبات الجماعات والمجموعات المعنية والأفراد المعنيين. ويطبّق المعهد الأسترالي لدراسات الشعوب الأصلية وسكّان جزر مضيق توريس AIATSIS، (دراسة حالة 5) مجموعة من الأحكام في مجال السرية والخصوصية واستخدام قواعد البيانات الخاصة بالتراث غير المادي.

**مدونات قواعد سلوك**

قد ترغب الدول الأطراف في وضع مدونات قواعد سلوك للتشجيع على التوعية الحصيفة (التوجيه التنفيذي 103). يُذكر من بين المسائل التي تتطرّق اليها هذه المدونات ما يلي:

* *مشاركة الجماعة وموافقتها*: يجب تأمين أوسع مشاركة ممكنة للجماعات والمجموعات المعنية في أنشطة التوعية بتراثها الثقافي غير المادي، كما يجب الحصول على موافقتها الحرّة والمسبقة والواعية على الأنشطة المخطّط لها (التوجيه التنفيذي 101 (ب)).
* *احترام القيود العرفية بشأن الانتفاع بالتراث الثقافي غير المادي*: يجب أن تحترم أنشطة التوعية أي قيود عرفية تنظّم الانتفاع بالتراث الثقافي غير المادي (المادة 13 (د) (2)، التوجيه التنفيذي 101 (ج)).
* *الاحترام المتبادل*: لضمان الالتزام بمبادئ الاحترام المتبادل وحقوق الانسان، لابدأن يتوافق التراث الثقافي غير المادي المستخدم في عملية التوعية مع التعريف الوارد في الاتفاقية (المادة 2.1، والتوجيه التنفيذي 101 (أ)). كما يجب الحرص على عدم إسهام أنشطة التوعية في تبرير أي شكل من أشكال التمييز (التوجيه التنفيذي 102 (ج)).
* *حماية الاستدامة:* يجب ألا تنتزع أنشطة التوعية عناصر التراث الثقافي غير المادي من سياقها أو أن يتم النيل من طبيعتها (التوجيه التنفيذي 102 (أ))، مثلاً من خلال تنظيم عروض - يتمّ أداؤها عادة في سياق معيّن - خارج الزمان أو المكان المعتاد.
* *تمثيل عادل*: يجب ألا يساء عرض أو تمثيل عناصر التراث الثقافي غير المادي أو الإضرار بصورة المجتمعات المحلية أو الجماعات المعنية في أنشطة التوعية (التوجيه التنفيذي 102 (ب)).
* *منفعة عادلة*: ينبغي أن تستفيد المجتمعات المحلية أو الجماعات المعنية من التوعية، وذلك ليس فقط من حيث تعزيز استدامة تراثها الثقافي غير المادي (التوجيه التنفيذي 101 (د)) وإنما أيضاً من حيث الاستفادة من المكافآت المالية الناجمة عن تسليط الضوء على تراثها الثقافي غير المادي أو تعزيز الوعي بشأنه. ولا بدّ من تفادي التسويق المفرط واختلاس المعارف والمهارات والسياحة غير المستدامة (التوجيه التنفيذي 102 (د) و(هـ)). ويجب أن تحرص الدول الأطراف على حماية حقوق الملكية الفكرية المتعلّقة بتراثها الثقافي غير المادي عند تنفيذ أنشطة التوعية (التوجيه التنفيذي 104).

1. يشار إليها في كثير من الأحيان باسم "اتفاقية التراث غير المادي" أو "اتفاقية 2003"، وسيشار إليها باسم "الاتفاقية" في هذه الوحدة. [↑](#footnote-ref-1)